من الباب الى الصفا فلما دنى من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا
فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت
قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اذا اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان
آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن
كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله
العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة
في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة
رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا فكان
علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي
صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه واخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال
صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا
تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال
فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا
الى منى فاهلوا بالحج فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا
حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش
الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت
له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان
اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل
وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله
واتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن
فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت وادّيت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس
اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته
القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس
وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس
السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب
والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع
الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن العباس رضي الله عنه وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه
الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق
الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك
الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف
الى المنحر فنحر ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة
ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب

فان القدوة لا تتم الا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكل احد يؤخذ من قوله ويترك غيره صلى الله
عليه وسلم وما يؤمن ان يحرض الناس على طاعة فيقع في خلاف سنة فلا نتقاوم احدهما الاخرى
وقد روينا عن سعيد بن المسيب انه قيل له يا ابا محمد ايعذبني الله على الصلوة قال لا ولكن يعذبك
خلاف السنة فاذا تحققت ذلك فاختر لنفسك ما يترجح لك فيه النجاة والسلامة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **واما صلوة النصف** من شعبان فلا نعلق فعلها حاجا ثم لحلوها
عن النهي والاولى لمن رغب فيها ان يصليها منفردا الا ان مثل هذا الشعار الظاهر لا يقوم الا بدليل ظاهر
والله اعلم بالصواب **صلوة التراويح** وقيام رمضان اعلم ان قيام رمضان سنة بالاجماع
وللعشر الاواخر منه زيادة تخصيص روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروينا فيهما ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل العشر الاواخر من رمضان احيى الليل وايقظ اهله وشد المئزر **اما اصل** استحبابها
على هذا الوجه الذي يفعله الناس اليوم فانه ورد في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم
رمضان ليالي في المسجد وكانوا في كل ليلة يزدادون جمعهم فلما رأى ذلك صلى الله عليه وسلم ابى ان يخرج
اليهم وصلى بقية الشهر في بيته واعتذر اليهم فقال اني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها قال
في صحيح البخاري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في
خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه معناه استمر الامر في هذه المدة على ان كل واحد يقوم
رمضان في بيته منفردا حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على ابي بن كعب فاستقر الامر
على ذلك والصحابة متوافرون من غير انكار من احد منهم ثم ان مذهب الشافعي والجمهور
استحبابها جماعة وقال مالك وابو يوسف وبعض اصحاب الشافعي الافضل فرادى في البيت والصواب
الاول لما ذكرناه من فعل عمر واجماع الصحابة وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **واما عددها**
وتسميتها التراويح فرواه البيهقي باسناد الصحيح عن فعل عمر والصحابة وتسمى كل تسليمتين
منها ترويحة لانهم كانوا اذا صلوا تسليمتين استراحوا ساعة قال الحليمي في منهاجه ما
حاصله ان الافضل في وقتها بعد مضي ربع الليل فصاعدا حتى اخر العشاء اليها اي
مثلها ثم نام قال فاما اقامة العشاء لاول وقتها ووصل القيام بها فذلك بدعة من بدع الكسالى
والمترفين وليس من القيام المسنون في شيء قال اصحابنا ولا يصح التراويح بنية مطلقة بل ينوي
في كل ركعتين سنة التراويح او قيام رمضان قال الامام النووي رحمه الله تعالى **واما القراءة**
فيها فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكمالها في التراويح
في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليجتنب
التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء لكراهة **قلت** ومما ينبغي الاعتناء به والتنبيه
عليه ما اعتاده كثيرون من ائمة المصلين بالناس التراويح من الادراج في قراءتها والتخفيف
من اركانها وحذف اذكارها وقد قال العلماء فيها ... كصفة باقي ... اب في الوضوء والاداب

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)